صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها

The Deal of the Century 2020: A Settlement of the Palestinian Question or filtered?

د. عبد الوهاب عمروش*	ط. د حفيظة طالب
جامعة أمحمد بوقرة بومرداس –الجزائر	جامعة أمحمد بوقرة بومرداس –الجزائر
a.amrouch@univ-boumerdes.dz	hafidataleb12@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/29 تاريخ القبول: 2021/05/23

الملخص:

جاءت صفقة القرن أو خطة السلام التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب Donald trump في سياق يتصف بالمتوتر سواء على المستوى الداخلي الفلسطيني أو الإقليمي العربي أو الدولي، وهذا نتيجة الانقسام الداخلي الفلسطيني بين قيادات منظمة التحرير الفلسطينية وحركات المقاومة الإسلامية، والتشتت العربي لما تشهده المنطقة العربية من أزمات وحروب داخلية على غرار سوريا ليبيا واليمن، كما أن الوضع الدولي الذي يعرف أزمات الاقتصادية ونزاعات مسلحة، كل هذا جعل من الولايات المتحدة تتجاوز قرارات الشرعية الدولية بخصوص عدالة القضية الفلسطينية، وقرارات الأمم المتحدة التي تقول بحق الشعب الفلسطيني في قيام دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف مع حق عودة اللاجئين.

الكلمات المفتاحية: صفقة القرن، القضية الفلسطينية، الاحتلال لإسرائيلي، التطبيع، المقاومة، الشرق الأوسط.

Absract:

The deal of the century or the peace plan announced by US President Donald Trump came in a context characterized by crisis, whether on the internal Palestinian level, Arab regional or international level, and this is the result of the internal Palestinian division between the PLO leaders and the Islamic resistance movements. The Arab schism of the crises and internal wars that the Arab region witnesses, like Syria, Libya and Yemen, and the international situation that defines the economic crises and armed conflicts. All this made the United States go beyond the resolutions of international legitimacy concerning the justice of the Palestinian cause and the UN resolutions that say the Palestinian people's right to establish its Palestinian state with Jerusalem as its capital with the right of return of refugees.

Key word: Deal of century, Palestine, Israeli occupation, normalization, resistance. middle east.

*المؤلف المرسل: د. عبد الوهاب عمروش الايميل : amr2007abd@gmail.com

مقدمة:

يعتبر وعد بلفور من القرارات الحاسمة التي غيرت مجرى التاريخ في الشرق الأوسط والمنطقة العربية عموما، والذي تبلور على خلفية الرسالة التي بعث بها وزير خارجية بريطانيا جيمس بلفور James Balfour Arthur إلى اللورد ليونيل والتر روتشيلد Lionel Walter Rothschild في الثاني من نوفمبر 1917، واعدا إياه بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، ممّا جعله أغرب وعد تعرفه البشرية جمعاء، نتيجة "منح من لا يملك لمن لا يستحق"، وطرد المالك الحقيقي للأرض خارج الديار عقب نكبة 1948، وحرمانه من حقه في العودة.

وبعد مائة عام من وعد بلفور جاء قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب Donald John Trump القاضي بمنح كل الأرض للمحتل الإسرائيلي في إطار صفقة القرن التي اتضحت معالمها بشكل علني عقب الإعلان عن خطة سلام الشرق الأوسط شهر يناير 2020، فبعدما ضمنت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ولاء بعض الأنظمة العربية الخليجية، واستفادت من الانقسام الفلسطيني الداخلي الذي حصل عقب التوقيع على اتفاقية أوسلو 1993، أعلنت الإدارة الأمريكية بنود صفقة القرن استكمالا لمشروع تصفية القضية الفلسطينية، معتمدة أسلوب المفاوضات متعددة الأطراف لضمان تأييد عدد كبير من الدول العربية، لاسيما وأنّ الصفقة تتضمن بعدا تنمويا من شأنه أن يعود بالفائدة الاقتصادية على الدول الضامنة للصفقة.

وعليه تكمن أهمية الدراسة في إبراز مضامين خطة سلام الشرق الأوسط 2020 وأهدافها السياسية تحت شعار الأهداف الاقتصادية التنموية، ومنه الوقوف على أهم التحديات التي تنتظر الفلسطينيين في مواجهة صفقة القرن ودحضها قبل بداية تنفيذها.

وبناء على ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية:

- هل البنود التي تضمنتها صفقة القرن جاءت لتسوية القضية الفلسطينية أم لتصفيتها بشكل نهائي؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- فيما تتمثل مضامين صفقة القرن وآليات تنفيذها؟
- ما هي أبرز الردود العربية والدولية إزاء بنود صفقة القرن؟ وما هي تداعيات الصفقة؟
- كيف يمكن مواجهة صفقة القرن والوصول إلى تسوية للقضية الفلسطينية؟

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية تم تبني الفرضيات التالية:

- يؤدي الانقسام الداخلي الفلسطيني إلى مزيد من تصدع الجبهة الداخلية، وبالتالي التوقيع على وثيقة الاستسلام الختامية للقضية الفلسطينية ينتج عنه تصفيتها نهائيا.

- إنّ ضعف الدول العربية أدى إلى استقواء الكيان الصهيوني وإعلان الإدارة الأمريكية صفقة القرن دون احترام القانون الدولي.
- تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية ولم شمل الفصائل الفلسطينية حول خيار المقاومة هو السبيل الوحيد لتسوية وحل عادل للقضية الفلسطينية.

فيما يخص المقاربة المنهجية سيتم الاستناد إلى المنهج الاستنباطي الذي يقوم على بجمع الأدلة والحقائق العامة وترتيبها من خلال ما جاء في وثيقة صفقة القرن، ثم استنباط الحقيقة الجزئية والمتمثلة في مدى تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها. كذلك يمكن توظيف منهج تحليل المضمون لتفسير أهداف صفقة القرن والمساعي الإسرائيلية والأمريكية من خلال الوصف الموضوعي، المنظم، والكمي للمحتوى الظاهر لوثيقة صفقة القرن.

أما بالنّسبة للنظريات تم الاعتماد على نظرية اللعب لتحديد الفرص الإسرائيلية والفلسطينية ضمن خطة ترامب للسلام. وأيضا تحديد الطرف الرابح والخاسر في هذه الصيغة، التي تمتد أيضا لدول الجوار التي تدخل كذلك في حسابات اللعبة الأمريكية.

وتأسيسا على ذلك قسمت الدراسة إلى المحاور التالية:

1- مضمون صفقة القرن وآليات التنفيذ

2- المواقف العربية والدولية وتداعيات الصفقة

3- آليات مواجهة صفقة القرن

1- مضمون صفقة القرن وآليات التنفيذ

1-1 مضمون صفقة القرن:

إنّ صفقة القرن المُعلن عنها من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب Donald Trump بداية عام 2020، جاءت عقب مسارات متعددة من صيغ مفاوضات السلام التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترعاها بشكل رسمي، بيد أنّها لم تتوانى ولو للحظة عن دعم المحتل الإسرائيلي على حساب الجانب الفلسطيني. كما أنّه على عكس المشاريع السابقة المطروحة لحل القضية الفلسطينية كمشروع "حل الدولتين" جاءت صفقة القرن مغايرة، أين لم يتم إشراك أيّاً من الأطراف الفلسطينية لا السلطة، ولا منظمة التحرير، ولا حركات المقاومة في صياغة بنود خطة سلام الشرق الأوسط 2020، بل تبلورت هذه الأخيرة عقب التنسيق مع دول والخليج وعلى رأسها الإمارات، السعودية والبحرين، لضمان تنفيذها على أرض الواقع. إلى جانب التركيز أيضا على الشق التنموي للصفقة لإغراء الفلسطينيين في الضفة والقطاع، فقد تمحورت المشاريع التنموية

التي ضمتها الصفقة حول كيفية بناء مجتمع فلسطيني مزدهر، إلى جانب عرض مجموعة من الامتيازات والأموال التي سيتم جنيها من قبل الفلسطينيين وحتى الأردنيين والمصريين.

وقد لَمَّحَ الرئيس ترامب إلى هذه الصفقة خلال حملته الانتخابية لرئاسيات 2016. حيث مباشرة بعد فوزه في الانتخابات جَنَّدَ الثلاثي المستشار جاريد كوشنير Kushner Jared والمسؤول القانوني جايسون غرينبلات Jason Greenblatt، والسفير الأمريكي لدى الكيان الاسرائيلي ديفيد فريدمان David لصياغة بنود الصفقة، أين تم دراسة القضايا المتنازع حولها بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على غرار القدس، واللاجئين، والمستوطنات، والترتيبات الأمنية، إضافة إلى التأكيد على مسألة التعاون الاقتصادي والتنمية في الأراضي الفلسطينية، بمعنى تفضيل خيار "السلام الاقتصادي"، والاستثمار في الاقتصاد الفلسطيني كبديل عن تقرير المصير، وهذا بالمراهنة على دور مصر، والأردن، ودول الخليج لتمرير الصفقة وشرعنتها سياسيا، ودعمها ماليا. (Asseburg, 2019, p. 1)

يستند المحور الجيوسياسي لصفقة القرن التي أعلن عنها ترامب إلى الخطة الجيوبوليتيكية التي طرحها جيورا إيلاند Eiland Giora الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، والذي تحدث في خضمها عن إلحاق وضم ميناء سيناء إلى قطاع غزة، وإنشاء ميناء بحري دولي، مقابل منح مصر نحو 700 كلم من صحراء النقب الواقعة جنوب الأراضي المحتلة من قبل الكيان الإسرائيلي. (Saada, 2018, p. 2) وعلى هذا الأساس بذل الرئيس ترامب جهوده للوصول إلى صفقة نهائية تؤدي إلى حل للدولتين، ساعيا من خلالها إلى تحقيق ما عجز عنه الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الأمريكية. بيد أنّ مصطلح صفقة القرن بشكل عام ظهر لأول مرة على وسائل الإعلام عبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي دعم جهود الولايات المتحدة الأمريكية وسعيها الحثيث للتوصل إلى صفقة القرن التي من شأنها وضع حد للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي (عرقوب، 2018، صفحة 55، 56).

اللافت للنظر أنّ صفقة القرن جاءت عقب فشل مشروع "حل الدولتين" الذي طرحه كلينتون عام 2000 وبعده جورج بوش الابن، ليعيد أوباما إحيائه من جديد في فترته الرئاسية، غير أنّ عدم إمكانية الوصول إلى حل نهائي – نظرا لتغير الظروف التي ساعدت على إبرام اتفاقية أسلو 1993، ورفض القيادة الإسرائيلية اليمينية حل الدولتين، إلى جانب عدم حصول محمود عباس على إجماع كل الحركات الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس– أدى إلى فشل المشروع. لِتَبْرُزَ صفقة القرن إلى السطح وتُظْهِرْ الإستراتيجية الإسرائيلية الساعية للتخلص من المسؤولية أمام المجتمع الدولي، والانتقال من التفاوض الثنائي إلى الحل متعدد الأطراف عكس ما حدث في السابق، فصاحب المشروع قام بتوظيف العامل الاقتصادي رغبة منه في ضم أكبر

الدول العربية للمشاركة في ضمانات تنفيذ الاتفاق ورعايته سياسيا وماليا (المنعم، 2018، صفحة 5، 6).

عليه فإنّ الطرف الإسرائيلي دائما ما يسعى إلى جانب الإدارة الأمريكية إلى طرح صيغ حل القضية الفلسطينية على أساس صفري بما يضمن تصفية القضية الفلسطينية وطيها بصورة نهائية. ولكن في مقابل ذلك يمكن للفلسطينيين تغيير اللعبة إلى صالحهم، من خلال خلق بيئة سياسية جديدة توحد الموقف الفلسطيني ضد هذه الصفقة وتحقق مزيد من التوافق الداخلي الذي سينهي حالة الانقسام الداخلي.

فالولايات المتحدة الأمريكية أصدرت خطتها الخاصة، وغير المرتبطة بمحادثات السلام الجارية بين الفاعلين الرئيسيين، بهدف توفير إطار الجزء الأول من صفقة القرن بدايةً بمؤتمر المنامة بالبحرين شهر جوان 2019، والذي يقوم على تشجيع الاستثمار في الأراضي الفلسطينية، وتسليط الضوء على الفوائد الاقتصادية التي يجنيها الفلسطينيين إذا تم القبول بوصفة الحل المطروحة لإنهاء النزاع الفلسطيني الإسرائيلي (Wermenbol, 2019, pp. 7, 8) .

المثير للاهتمام هو انخراط بعض الدول العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ صفقة القرن، من خلال إبراز مكاسبها والفرص الاجتماعية والإنمائية التي ستعود بالإيجاب على الفلسطينيين، متناسيين البعد القيمي والديني للقضية الفلسطينية، ومكانة القدس في الوجدان العربي والإسلامي، وهذا بغرض التخلص من عبئ القضية والضغوط الأمريكية والإسرائيلية، وهو ما يثير العديد من التساؤلات حول مستقبل صفقة القرن.

فلا يخفى على الجميع أنّ النزاع الفلسطيني الإسرائيلي احتل ذيل ترتيب اهتمامات المجتمع الدولي بعد الحراك العربي 2011، وما خلفه من تداعيات على استقرار منطقة الشرق الأوسط، زد إلى ذلك وصول المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية إلى حافة الانهيار، وهو ما كان يوحي بتأجيل الحل، لكن في مقابل ذلك واصلت إسرائيل سياستها التوسعية من خلال بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، ومحاصرة قطاع غزة، وتقييد حرية الحركة وإيصال المساعدات، وعليه اتفاق أوسلو 1993 حقق تقدم واحد فقط، وهو تأسيس السلطة الفلسطينية في رام الله، دون حل مشكلة عودة اللاجئين وحدود 1967، بيد أنّ وصول ترامب إلى الإدارة الأمريكية أعاد تشكيل عملية السلام وعَدَّدَ من أطرافها، من خلال إعادة النظر في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما مع الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي 5 + 1، والدخول في حروب تجارية مع الصين، وتعزيز التحالف مع السعودية ودول الخليج الأخرى، ومعاداة إيران، وهو ما يُشير إلى أنّ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية لديه تأثير كبير في توجهات سياستها الخارجية تجاه القضية الفلسطينية، لذلك يحاول ترامب إظهار نفسه على أنّه الوصي على إيجاد حل للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي ، فإعلان ديسمبر 2017 الذي تضمن

الاعتراف الأمريكي بالقدس كعاصمة لإسرائيل يُعَدُّ محاولة لطي ملف القضية الفلسطينية، فرغم الرفض العربي والأوروبي في جمعية الأمم المتحدة لهذا القرار، إلا أنّ الولايات المتحدة أعلنت عن نقل سفارتها إلى حي أرفونا بالقدس المحتلة في 14 مايو 2018 (Gonzàlez, 2019, pp. 4- 6).

فقد تَحَدَّتْ الولايات المتحدة الأمريكية بهذا القرار المجتمع الدولي ضاربة عرض الحائط شرعية القانون الدولي، فعندما يتعلق الأمر بإسرائيل فإنّها لا تتوانى عن توظيف قوة القرار، فهي تدرك جيدا عدم نجاعة القواعد الدولية في ظل سياسة ازدواجية المعايير، وسيادة منطق القوة والمصلحة على منطق الأخلاق والأعراف الدولية.

تأسيسا على ذلك تضمنت وثيقة صفقة القرن المزعومة 181 صفحة مقسمة إلى جزئين أحدهما سياسي والآخر اقتصادي، أين ضم الأول كل ما يتعلق بخارطة الدولتين والترتيبات الأمنية، في حين ضم الثاني كل ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية فقد احتل الأخير الحيز الأكبر من اهتمام الرئيس الأمريكي ترامب (جراد، 2018، صفحة 3).

1-1-1 الشق السياسي في صفقة القرن:

حسب المادة 1 من اتفاقية سلام الشرق الأوسط 2020، فإنّها ستدخل حيز التنفيذ فور المصادقة عليها من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي ومنظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس، وقد جاء في الخطة حدود الدولة الفلسطينية التي سميت بفلسطين الجديدة التي ستقام في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبطبيعة الحال استثناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، كما لن يُسْمَحَ للدولة الفلسطينية الجديدة بإنشاء جيش نظامي، ولكن من أحقية أجهزتها الأمنية حيازة الأسلحة الخفيفة فقط، بحيث يتولى الجيش الإسرائيلي الدفاع عن فلسطين مقابل تسليم حركة حماس جميع أسلحتها.

الأبعد من ذلك لن تتنازل دولة الاحتلال الإسرائيلي عن القدس ولن تتقاسمها مع فلسطين الجديدة، ويُمْنَع أيضا على الطرفين شراء العقار من بعضهما البعض، إضافة إلى إشراف بلدية القدس المحتلة على جميع القطاعات، باستثناء التعليم الذي يترك للحكومة الفلسطينية الجديدة، إلى جانب إجراء انتخابات ديمقراطية في فلسطين الجديدة بعد عام من توقيع الاتفاق، وإخلاء سراح الأسرى على مدار ثلاث سنوات كاملة. من أجل حرية السفر بالنسبة للفلسطينيين سيتم إنشاء ميناء بحري ومطار في فلسطين الجديدة في غضون 5 سنوات، حتى ذلك الحين سيتم تسهيل استخدام الموانئ والمطارات الإسرائيلية (Oruc, 2019, p. 7)

على هذا الأساس تقوم خطة سلام الشرق الأوسط على إنهاء القضايا المتنازع حولها وهي القدس المحتلة والمستوطنات، والحدود، واللاجئين، والمياه، وحسمها دون اللجوء إلى المفاوضات لاسيما فيما يخص القدس، أين تم تنفيذ ذلك أساسا عقب اعتراف الرئيس ترامب في السادس من

ديسمبر 2017 بالقدس كعاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس (المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات، 2018، صفحة 1، 2).

يضاف إلى ذلك مجموعة من النقاط المحورية يمكن تلخيصها في العناصر الآتية الذكر: (حمامي، 2018، صفحة 17، 18)

- تصفية القضية الفلسطينية أو بالأحرى إنهاء القضية الفلسطينية، بمعنى لا دولة فلسطينية ذات سيادة، أين تم التطرق إلى إمكانية تشكيل كونفدرالية مع الأردن، أو دولة مؤقتة في غزة ترتبط مع الضفة الغربية، أو مشروع الدولة البديلة.
- طي ملف اللاجئين نهائيا من خلال طرح مقترحات التوطين والتهجير الجماعي.
- التطبيع العربي العلني مع الكيان الصهيوني قبل عقد اتفاقيات السلام كدافع تحفيزي من قبل الحكومة الإسرائيلية للتوصل إلى السلام الشامل، وهو بند في غاية الخطورة، مما يسهم في تغييب الموقف العربي واستفراد المحتل الإسرائيلي بالقضية الفلسطينية، وتصفيتها بما يخدم المصلحة الإسرائيلية، من خلال توقيع كل من الإمارات والبحرين اتفاق سلام مع إسرائيل كبداية لمسلسل التطبيع مع الكيان الصهيوني.
- دخول إسرائيل في تحالفات مشتركة مع مصر والإمارات والسعودية لمواجهة الفواعل الإقليمية الأخرى على غرار إيران وتركيا.

خلافا للمفاوضات المباشرة بين الجانبين والمناقشة الثلاثية بوساطة أمريكية، جاءت وثيقة صفقة القرن لتلبي مطامع جانب المحتل الإسرائيلي، بعيدا عن البحث عن الطرق المستدامة للمفاوضات التي تسمح بالوصول إلى حل مشترك يخدم الطرفين معا. وفي هذا الشأن وصف جاريد كوشنر رفض الفلسطينيين للصفقة بالخسارة التي ستضاف إلى سجل الفلسطينيين الحافل بالفرص الضائعة.

1-1-2 الشق الاقتصادي لصفقة القرن:

تجدر الإشارة إلى أنّ مختلف المشاريع الأمريكية الداعمة للطرف الإسرائيلي تستند إلى مدخل المال السياسي، حيث تطرق كوشنير إلى ذلك قائلا: "نقاط الصفقة الفعلية هي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن الخطة الاقتصادية التي نعمل عليها يمكن أن تظهر ما يأتي كجزء من صفقة، عندما يتم تحقيقها مع بعض الاستثمارات الضخمة التي تمتد إلى الشعبين الأردني والمصري أيضا"، ويظهر من خلال هذا التصريح أنّ الولايات المتحدة الأمريكية طرحت الفائدة الاقتصادية

التي يمكن للفلسطينيين ودول الجوار الحصول عليها، في حال الوصول إلى تسوية والقبول بالمتغيرات الجارية. (صلاح، 2020، صفحة 26).

يمكن عرض محاور صفقة القرن في شقها الاقتصادي في النقاط الآتية الذكر: (داوي، 2020، الصفحات 101- 103).

- جعل السلام وقبول خططه وسيلة لجلب المال والاستثمار في المنطقة.
- عرض كوشنير في مؤتمر المنامة تقديم مبلغ مالي يقدر ب 25 مليار دولار لفلسطين و25 مليار دولار أخرى لمصر، والأردن، ولبنان، على مدى عشر سنوات، وهذا بغية توفير مصاريف الدول التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين، ويعود الهدف من وراء ذلك إلى توطين اللاجئين ومنع عودتهم.
- التحسين المزعوم للموارد الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- إقامة محور "ممر" للسفر تصل قيمته إلى 5 مليار دولار يربط بين الضفة والقطاع مرورا بإسرائيل، إضافة إلى إمكانية بناء طريق رئيسي وخط سكك حديدية.
- العمل على ضمان الفرص التجارية ونمو الصادرات وزيادة الاستثمارات الأجنبية في الضفة والقطاع، وأيضا دول الجوار على غرار مصر، والأردن.

1-1-3 الشق الاجتماعي والديمغرافي لصفقة القرن:

بعد ما يقارب خمسة عقود من الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس وسياسات التهويد والاستيطان التي باشرها، وفرض سيطرته على 84% من مساحة القدس وتسميتها بالقدس الغربية وإعلانها عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي، واصلت هذه الأخيرة احتلالها لباقي الأماكن المقدسة في القدس الشرقية مثل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وحائط البراق في 5 يونيو 1967، منذ ذلك الحين والحكومة الإسرائيلية تتبع إستراتيجيتين اثنتين وهما: تقليص الوجود الفلسطيني بزيادة أعداد اليهود، ومحاربة تأسيس وجود فلسطيني في مدينة القدس بتفكيك البنى الأمنية والسياسية والمؤسساتية، لاسيما وأنّ اتفاق أسلو استثنى القدس الشرقية من أي سيطرة أمنية أو سياسية للسلطة الفلسطينية، فمنذ عام 1991 فشلت الأخيرة في بناء أي وجود سياسي أو مؤسساتي فاعل في المدينة، ضف إلى ذاك استثنائها من الانتخابات المحلية عامي 2005 و2012، ليتأكد الفراغ الفلسطيني الرسمي في المدينة. (جرابعة، 2019، صفحة 2، 3).

على هذا الأساس تتصور خطة سلام الشرق الأوسط 2020 تطبيق السيادة الإسرائيلية غير المشروعة على كافة المستوطنات المتواجدة في الضفة الغربية، أما المستوطنات المعزولة والتي

تضم 3% من المستوطنين سيتم ربطها بشبكة مواصلات من الأنفاق والجسور خاضعة لسيطرة الجيش الإسرائيلي، وفي هذا الإطار تم تصميم خطة مفاهيمية تستجيب لمتطلبات الأمن الإسرائيلي على المجال الحيوي والبحري بالكامل. كما تضع الخطة تصورا لدولة فلسطين جديدة ناقصة السيادة مقسمة إلى عدة مناطق معزولة، تتصل جغرافيا بواسطة الجسور والأنفاق وطبعا وفق ما يوائم المتطلبات الأمنية الإسرائيلية. (منظمة التحرير الفلسطينية، 2020، صفحة 4)

على هذا النحو تشير الخطة فيما يتعلق بجانب الترانسفير إلى أنّ 87% من الأراضي الخاضعة لسيطرة المحتل الإسرائيلي في الضفة الغربية سيتم ضمها إلى الاحتلال، في مقابل ذلك سيعيش 97% من الفلسطينيين في الضفة الغربية في حدود الدولة الفلسطينية الجديدة المقترحة، في حين 3% من الفلسطينيين يعيشون داخل أراضي دولة الاحتلال الإسرائيلي ضمن جيوب فلسطينية، فعلى الرغم من اعتراف الخطة بضرورة عدم طرد العرب واليهود من أراضيهم فإنّها تطرح في مقابل ذلك ترانسفيرا ديمغرافيا، فما يتعلق بمنطقة المثلث والتي حددتها الخطة في كفر قرع، عرعوة، باقة الغربية، أم الفحم، قلنسوة الطيبة، كفر قاسم الطيرة، كفر براء، جلجولية. وهي البلدات التي يقطنها الفلسطينيون الحاملون للجنسية الإسرائيلية، حيث كان من المفترض بقاء هذه البلدات تحت السيطرة الأردنية، إلا أنّه تم إخضاعها للسيطرة الإسرائيلية لأسباب عسكرية.

ومن هذا المنطلق تشير الخطة إلى إمكانية إعادة رسم الحدود الإسرائيلية، بحيث تصبح هذه البلدات جزءا من الدولة الفلسطينية خاضعة لقوانينها وأحكامها القضائية، وطبعا مع ضم إسرائيل مستوطناتها في الضفة الغربية حسب قرارات الشرعية الدولية (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020، صفحة 2)

ويمكن توضيح معالم صفقة القرن في الخريطة التالية:

خريطة رقم (01): توضح حدود الدولة الفلسطينية والكيان الإسرائيلي حسب خطة سلام الشرق الأوسط 2020 (صفقة القرن)

المصدر: "هكذا سيكون شكل الدولة الفلسطينية وفق خطة ترامب للسلام، **شبكة الجزيرة**، في:https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/28/

يتضح من خلال الخريطة أنّ المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية ستبقى على حالها، مع بناء طرق جديدة للربط بينها، وإضافة إلى أراضي غزة ستقوم مصر بتأجير أرض جديدة للفلسطينيين (سيناء) سيتم تحديد سعر التأجير في وقت لاحق، بالنسبة للربط بين الضفة والقطاع فسيكون ببناء وإنشاء طرق سريعة. وتطبيق هذا على أرض الواقع يتوقف على دعم المجتمع الدولي، أين ستتولى الصين دفع نسبة 50 % من تكلفتها، بينما تدفع كل من كوريا الجنوبية وأستراليا وكندا وأوروبا 10 %، والولايات المتحدة الأمريكية 20 %. في حين تتولى دول الخليج دفع النسبة الأكبر حوالي 70 %. كما سيبقى وادي الأردن تحت السيطرة الإسرائيلية إضافة إلى الربط بين الضفة الغربية والأردن، وتكون الحدود تحت السيطرة الفلسطينية.. (Oruc, 2019, p. 8)

كما تعد مسالة اللاجئين الفلسطينيين من بين القضايا العالقة في جميع المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، حيث يوجد العديد من مخيمات اللاجئين التي تعود إلى أكثر من 60 عاما (أيلاند، د س ن، صفحة 76)، في هذا الصدد تخالف صفقة القرن القانون الدولي فيما يتعلق بحقوق اللاجئين في العودة إلى الأراضي الفلسطينية وفقا للقرار الأممي رقم 194، فبعدما عاش اللاجئين الفلسطينيين كأجانب ومواطنين من الدرجة الثانية منذ عام 1948، في دول الجوار على غرار الأردن، لبنان، مصر، قام الرئيس ترامب بوقف المساعدات المالية الممولة لقطاعات التعليم، والتشغيل، علاج اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة بهدف إجبار الفلسطينيين على قبول صفقة القرن. أين يعود الهدف من وراء إلغاء الدعم إلى إنهاء الدور العملي والميداني لخطة الأنروا، وحصرها في إطار محدد لا يشمل الفلسطينيين كونها المنبر الوحيد الذي يحافظ على قضية

اللاجئين الفلسطينيين، مع توفير المساعدات لدول الجوار بغرض توطين الفلسطينيين وإعطائهم صفة المواطنة الكاملة أو تقسيم منح تعويضية (حكيم، 2019، صفحة 2203)

في الوقت الذي تحاول دولة الاحتلال إضفاء الشرعية على ضم القدس الشرقية وغور الأردن والمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وأيضا تبادل الأراضي في منطقة الثلث التي تضم 260 ألف فلسطيني يحملون الجنسية الإسرائيلية يمثلون تهديدا ديمغرافيا لإسرائيل، فإنّ صفقة القرن تحرم أيضا اللاجئين المهجرين الفلسطينيين من حقهم في التعويضات، أي حق العودة إلى ديارهم واستعادة الممتلكات والتعويض، والإغفال الصارخ لقضية النازحين الفلسطينيين حوالي 760.000 في محاولة من إسرائيلية لتحديد عدد اللاجئين الفلسطينيين المؤهلين للحصول على تعويضات، وإعفاء إسرائيل من مسؤولياتها تجاه الفلسطينيين المهجرين ونقل المسؤولية إلى دول الجوار. (BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights, 2020)

ويمكن عرض أعداد اللاجئين والنازحين الفلسطينيين من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (01): يوضح أعداد اللاجئين والنازحين الفلسطينيين

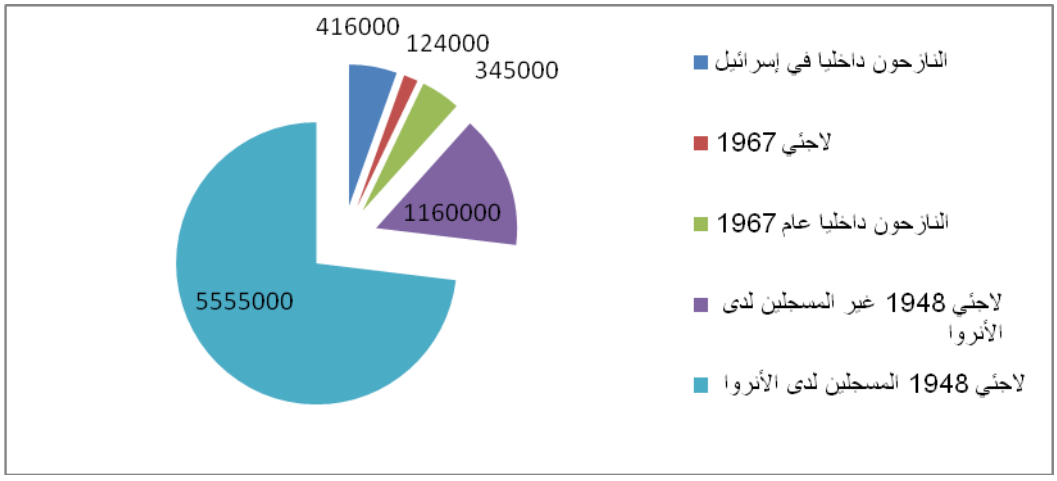

المصدر: https://www.badil.org/en/publication/press-releases/92-2020/5069-pr-en-140520-17.html

يتضح من خلال الشكل رقم (01) أنّ سياسات الكيان الإسرائيلي قد خلفت ما يقارب 416000 نازح فلسطيني في كل ربوع الأراضي الفلسطينية المحتلة، وما يقارب 124000 لاجئ عام 1967، إضافة إلى تسجيل حوالي 555500 لاجئ لدى الأنروا عام 1948، مع منح صفة اللاجئ لما يقارب 1160000 فلسطيني ولكن دون تسجيلهم لدى الأنروا. وما يمكن قوله حول هذه المعطيات المطروحة هو أنّ الاحتلال الإسرائيلي يرفض الاعتراف بأحقية هذه الأعداد الهائلة من اللاجئين إلى موطنها الأصلي، للتنصل من مسؤوليته الدولية.

1-2 أهداف صفقة القرن

يتمثل الهدف الحقيقي لصفقة القرن في تصفية القضية الفلسطينية وطي ملفها نهائيا، من خلال تحطيم الثوابت والقيم الروحية للقضية بتهويد القدس وجعلها عاصمة لإسرائيل، وإبعادها عن أي مفاوضات مستقبلية، إضافة إلى أهداف أخرى يمكن حصرها في النقاط التالية: (قمحاوي، 2019، صفحة 14).

- إلغاء قضية اللاجئين ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، على اعتبار أنّ الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد أكدت على أنّ تسمية اللاجئ الفلسطيني تمس فقط الجيل الأول، ولا تمس أبنائه وأحفاده والأجيال الأخرى، وبالتالي العمل على إلغاء حق العودة.
- إنهاء صفة الاحتلال الإسرائيلي وإلغاء حق تقرير المصير.
- تهويد الأراضي الفلسطينية، وإلغاء صفة الشعب عن الفلسطينيين، وتحويلهم من شعب إلى تجمعات سكانية متفرقة بين غزة والضفة الغربية لا تحمل أي صفة سياسية.

1-3 آليات تنفيذ صفقة القرن

يمكن تلخيص وسائل تنفيذ صفقة القرن المزعومة في وسيلتين رئيسيتين: (قمحاوي، 2019، صفحة 15)

- **وسيلة معنوية:** من خلال استبدال مبدأ الحق بمبدأ القوة، بمعنى سمو القوة على القانون الدولي، أين القرار الأمريكي هو أقوى من القانون الدولي والشرعية الدولية. إضافة إلى تكريس عنصرية الدولة عن طريق سن القوانين التي تُحَوِّل الفلسطيني من مواطن إلى مقيم لا حقوق له.
- **وسيلة مادية:** عبر مواصلة سياسة الاستيطان واستعمال المال العربي لتجسيد الصفقة على الميدان، نظرا للتطبيع العلني مع بعض الأنظمة العربية، إلى جانب فتح البوابة الاقتصادية وطرح مفهوم السلام الاقتصادي.

وتأسيسا على ذلك يمكن القول بأنّ صفقة القرن أو خطة سلام الشرق الأوسط 2020 هي عبارة عن تسمية جديدة لمضمون قديم وهو تهويد الأرض الفلسطينية وإنهاء فكرة الاحتلال اللصيقة بإسرائيل، من خلال التعايش مع الفلسطينيين في أرض تبسط عليها إسرائيل كامل نفوذها، مقابل ذلك يتمتع الفلسطينيين بتحسين وهمي لظروف العيش والتنمية، والأهم من ذلك تتحول إسرائيل من عدو إستراتيجي إلى شريك اقتصادي وصانع سلام في الشرق الأوسط. أنظر الجدول التالي:

جدول رقم (01): يبين مفردات السردية الإسرائيلية في الصفقة القرن

المصطلح	المصطلح البديل
احتلال	أراض ممسوكة captured Territory. Sizeable Territory
حروب إسرائيل	حروب دفاعيةDefense wars
احتلت	سيطر عليها أو مسكت Captured, Took Control
النضال الفلسطيني	هجمات إرهابية Terrorism Attacks
الحركات الفلسطينية	منظمات إرهابيةTerrorism groups
الأسرى	محتجزون captive

المصدر: مهند مصطفى، مشهد إسرائي والمسألة الفلسطينية، في تقرير مدار الاستراتيجي 2020، رام الله: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2020. ص: 34.

2- المواقف العربية والدولية من الصفقة وتداعياتها

2-1 المواقف العربية والإقليمية والدولية

لقد خَلَّفَ إعلان ترامب لخطة سلام الشرق الأوسط 2020 ردودا عربية ودولية تباينت ملامحها بين التأييد والمعارضة والتحفظ. فعلى الرغم من أنّ الصفقة لم تكن مفاجئة، نظرا لقرارات ترامب الداعمة لإسرائيل منذ وصوله إلى البيت الأبيض، إلا أنّها قوبلت بمواقف مختلفة على المستوى العربي تحديدا من خلال دعم وتأييد الصفقة من قبل مصر والسعودية، والإمارات، والبحرين، ومعارضتها من قبل الداخل الفلسطيني بانشقاقاته المتعددة، إلى جانب دول أخرى شكلت في السابق محور المقاومة، في حين التزم البعض بمبدأ التحفظ في بيانه الخارجي، مع إجماع القوى الدولية عموما على ضرورة الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية في حل القضية الفلسطينية، مع الثناء على جهود الإدارة الأمريكية لإنهاء النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

2-1-1 الموقف الفلسطيني:

لقد عبر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عن رفضه لصفقة القرن في أكثر من مرة، وقد أيدته في ذلك كل قيادات الفصائل الفلسطينية، وهو الأمر الذي حظي بإجماع وطني للصفقة والتأكيد عن البحث على سبل مواجهتها، غير أنّ هذا الموقف لم يشكل أهمية لدى صانع القرار الأمريكي نظرا لحالة الانقسام التي تميز الداخل الفلسطيني، مما جعل هذا الموقف ضعيفا نظرا لغياب المحاولة الجادة، لتحقيق التوافق السياسي بين الفصائل الفلسطينية أو البحث المشترك لخلق خيارات إستراتيجية جديدة تتجاوز حل الدولتين، الذي أنهته الحكومة الفلسطينية وتراجعت عنه إدارة الرئيس الأمريكي ترامب، لاسيما عقب إغلاق مكتب منظمة التحرير

الفلسطينية بالولايات المتحدة الأمريكية والاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، والتضييق على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأنروا. (الشويكي، 2019).

فالمتعارف عليه أنّ حركة حماس من خلال ميثاقها التأسيسي الصادر عام 1988 تهدف إلى تحرير فلسطين وإعادة الحقوق إلى أصحابها، وترى أنّ تحقيق ذلك يتطلب المقاومة والجهاد، لذلك هي تنظر لكل صيغ التسوية السياسية السلمية سواء على المستوى الفلسطيني أو الإسرائيلي أو العربي أو الدولي، على أساس أنّها تتضمن فكرة التفريط في أراضي فلسطين التاريخية، وفي حق الملايين من اللاجئين الفلسطينيين في العودة. (صالح، 2011، صفحة 109، 110)

كما أن الخطاب الرسمي للرئيس محمود عباس الرافض لصفقة القرن اعتبر بادرة جديدة للتأسيس للموقف الفلسطيني الوطني الموحد، وإعلان على ضرورة إصلاح وترميم الداخل الفلسطيني، لاسيما عقب تواصل الرئيس مع رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، واجتماع الأطراف السياسية الفلسطينية كاملها في رام الله. (مركز رؤية للتنمية السياسية، 202، صفحة 4)

فاللافت للنّظر أنّ الفلسطينيين بكاملهم (السلطة، المنظمة، الفصائل، الشعب) رافضون لصفقة القرن، مما يوفر البيئة المناسبة لإنهاء الانقسام الذي طال أمده، وهذا ما أكدته مواقف السلطة وحركة حماس، فقد لاحظ الجميع إقدام السلطة الفلسطينية التحلل من اتفاق أوسلو 1993، بما فيه التوقف عن التنسيق الأمني وفك الارتباط الاقتصادي مع إسرائيل، وسحب الاعتراف بإسرائيل.

بيد أنّ ذلك لم يخلق الإرادة السياسية الحقيقية لإنهاء الانقسام السياسي والاختلاف بين سلطتي الضفة الغربية وقطاع غزة. ويعود سبب ذلك إلى تحول الحركة الفلسطينية إلى سلطة تحت الاحتلال، تملك سلطة على جزء من الشعب في جزء من الأرض مع التمتع بجزء بسيط من الحقوق، ولكن تبقى هذه السلطة عاجزة عن بناء كيان سياسي يعبر عن الشعب، ويرجع ذلك إلى انشغالها بترسيخ تواجدها كسلطة، وبالتالي ابتعدت تصرفاتها عن تلبية أولويات واحتجاجات التحرر الوطني، وهو الأمر الذي يدفع حركة حماس في كل مرة بالمطالبة بتكريس قواتها الأمنية وشرعنتها، نظرا لعجز الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية عن تحقيق أمن مواطنيها. (الكيالي، 2019، صفحة 23، 24)

وعلى هذا الأساس فإنّ تعامل حركة حماس مع صفقة القرن جاء بشكل حريص جدا نظرا لحجم الضغوط الإقليمية والدولية التي تعانيها، حيث عملت الحركة على الاستفادة من إمكانية حدوث تغييرات إقليمية ودولية تصب في مصلحة القضية الفلسطينية، ويضاف إلى ذلك

رفضها التعاطي مع الولايات المتحدة الأمريكية في تحركها لتعزيز السلام بين غزة والاحتلال الإسرائيلي، كما أنّه لا يمكن إخفاء سعي حركة حماس إلى إيجاد حلول للازمة الإنسانية التي يعيشها قطاع غزة من خلال الاستثمار في ملف الأسرى الإسرائيليين لديها. (سعدة، 2018، صفحة 6)

2-1-2 الأردن:

لم ترفض الأردن بشكل مباشر صفقة القرن متبنية موقفا متحفظا، من خلال تأكيد ملك الأردن عبد الله على أنّ: "**موقف الأردن معروف ولن يوافق على أي اقتراحات تأتي على حسابنا**"، وقد جاء هذا الموقف المتحفظ ليوازن بين الموقف الأردني الثابت من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المتمثل في الشرعية الدولية وحل الدولتين وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس، وبين عدم معارضة متطلبات الإدارة الأمريكية وجهودها في عملية السلام، وقد تبلور هذا الموقف جراء تخوف الأردن من تحويلها إلى موطن للاجئين الفلسطينيين والإخلال بتركيبتها الديمغرافية، إضافة إلى الإخلال بالسيادة الأردنية من خلال ضم وادي الأردن ومستوطنات أخرى حددتها الصفقة، وهو ما قد يؤدي إلى فصل الأردن عن الضفة الغربية. كما تخشى الحكومة الأردنية أيضا الإضرار بمجالات التعاون الأردني الإسرائيلي فيما يخص الطاقة، المياه، التجارة، والتنسيق في المجال الأمني والعسكري. نظرا لمطالبة البرلمان الأردني والنقابات العمالية والأحزاب السياسية إلغاء اتفاقية الغاز واتفاقية وادي عربة، فالحكومة الأردنية ترى أنّ الانسحاب يضر بالأردن أكثر من إسرائيل. (صوالحة، 2020)

ومن هذا المنطلق فإنّ أسلوب المقايضة التي يستخدمها المحتل الإسرائيلي تجاه الطرف الفلسطيني (الحوافز المالية مقابل التخلي عن حل الدولتين)، من شانه الإضرار بالمصالح القومية الأردنية، فإذا لم تكن هنالك دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعدم رغبة الحكومة الإسرائيلية في إبقاء المناطق ذات الأغلبية الفلسطينية تحت سيطرتها، فإنّ الحل سيكون على حساب الأردن، بحيث يضم الكيان الإسرائيلي أجزاء من الضفة الغربية، في حين يتم إجبار الأردن على التعامل مع الباقي، ومع مرور الوقت قد تجبر إسرائيل الفلسطينيين على الهجرة إلى الأردن. لذلك الأردن ليست في وضع يسمح لها بقبول الصفقة. (Yhaya, 2020, p. 31)

2-1-3 مصر:

جاء الموقف المصري داعيا الأطراف المعنية إلى النّظر بعناية إلى صفقة القرن، لتحقيق السلام وفتح الحوار لاستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهذا تحت الرعاية الأمريكية من أجل التوصل إلى اتفاق شامل وعادل يحقق طموحات وآمال الشعبين، بما يضمن قيام دولة فلسطين المستقلة. وقد دعمت القاهرة صفقة القرن لاسيما عقب تخصيص الإدارة الأمريكية حوالي 9 مليار دولار لصالح مصر، هذا مقابل قبول مصر توطين اللاجئين

الفلسطينيين في ميناء سيناء، كما أنّ مبلغ 9 مليار دولار ستدفعها دول الخليج من المبلغ الإجمالي المقدر بـ 50 مليار دولار أمريكي، وبحسب وثيقة صفقة القرن فإنّ مصر ستحصل على المبلغ على شكل قروض وهي كالتالي: (أحمد، 2020)

- 5 مليارات دولارات تخصص لتحديث البنية التحتية للنّقل واللوجستيات في مصر.
- 1.5 مليار دولار تستثمر لدعم جهود مصر الرامية إلى التحول إلى مركز إقليمي للغاز الطبيعي.
- مليار دولار لتنمية سيناء.
- 125 مليون دولار للاستثمار الخاص لما وراء البحار.
- 42 مليون دولار لإصلاح وتحديث خطوط نقل الكهرباء من مصر إلى قطاع غزة.

2-1-4 دول الخليج:

إن المتتبع للعلاقات العربية الإسرائيلية يلحظ الحرص الإسرائيلي على تخليص دول مجلس التعاون الخليجي على تحقيق التطبيع في العلاقات الثنائية، من خلال التوقف عن ربط مسألة المقاطعة العربية لإسرائيل بتسوية القضية الفلسطينية، وفي هذا الإطار لا يحرص معدو الصفقة على القبول العربي فحسب، وإنّما كذلك على تدعيمها ماليا، وما يؤكد ذلك هو مقولة الرئيس ترامب: "**أعتقد جازما أنّ شركائنا الإقليميين هم لاعبون أساسيون في جهودنا، وقد أجرينا معهم مشاورات مكثفة، ولدينا أمل في الاعتماد على دعمهم لنا، وأنا أستعمل كلمة "دعمهم" بدلا من موافقتهم**". (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2019، صفحة 8)

وعلى هذا الأساس أعربت السعودية عن تقديرها لجهود ترامب من أجل التوصل إلى سلام نهائي، كما قد دعا بيان وزارتها الخارجية الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى التفاوض المباشر لمناقشة الخطة والوصول إلى حل للخلاف، وفيما يتعلق بالإمارات فقد رحبت بخطة ترامب وهي التي حظر سفيرها في واشنطن يوسف العتيبة عند كشف ترامب لخطته، وقد أكد في هذا السياق أنّ الجانبين بإمكانهما تحقيق سلام دائم وتعايش حقيقي بدعم من قبل المجتمع الدولي، والأمر نفسه بالنسبة للبحرين التي حظر سفيرها هي الأخرى عرض ترامب للصفقة، وأكد هو الآخر على أنّ الجهود الأمريكية تسعى إلى استعادة الحقوق الفلسطينية وإقامة دولة مستقلة، وما توقيع الإمارات والبحرين على قرار التطبيع مع الكيان الإسرائيلي إلا دليل على الانخراط المجاني لهما في تنفيذ الصفقة.

أمّا فيما يخص كل من قطر والكويت فقد أعلنتا من خلال بيان وزارة خارجيتهما على ضرورة الالتزام بحدود 1967 مع القدس الشرقية كعاصمة الدولة الفلسطينية. ورغم الثناء على

الجهود الأمريكية إلا أنّهما أكدا على ضرورة الالتزام بالقرارات الدولية ذات الصلة. كما أضافت قطر ضرورة إدراج حق العودة للفلسطينيين لأراضي ما قبل 1948، وهو مطلب يقوض بشكل واضح النقاط الرئيسية في خطة السلام المقترحة. (Abdelaziz, 2020)

2-1-5 باقي الدول العربية:

شكلت الجزائر الاستثناء العربي من خلال رفض التطبيع مع إسرائيل على حساب حق الشعب الفلسطيني في استرجاع أرضه المحتلة وحقه في العودة، وهذا ما يدل على الموقف الثابت للجزائر من قضايا تصفية الاستعمار، والذي جاء في بيان أول نوفمبر 1954. والأمر نفسه بالنسبة إلى تونس التي وصفت خطة ترامب بالعنصرية والمخزية. أمّا المغرب فقد أعلنت عن تأييدها للخطة من خلال تعليقها الايجابي عليها، وتأكيدها على أنّ الرباط سيدرس بدقة تفاصيل الخطة، إلى جانب تثمين جهود الولايات المتحدة الأمريكية والدعوة إلى حوار بناء من أجل إحلال السلام. أمّا فيما يخص الدول التي شكلت فيما مضى محور المقاومة سوريا، العراق، ولبنان، وحتى الناطق الرسمي للحوثيين في اليمن، أكدوا جميعا على رفضهم لصفقة القرن، (Abdelaziz, 2020)

وعلى هذا الأساس يتضح أنّ الموقف العربي بشكل عام تميز بالتذبذب والاختلاف بين مؤيد ومعارض، وهو ما يشير إلى تراجع القضية الفلسطينية في الفكر الاستراتيجي للعديد من دول الخليج، ومصر والسودان، مقارنة بدول أخرى لا تزال تؤمن بالقضية الفلسطينية وأحقية الشعب في تقرير مصيره.

2-1-6 المواقف الإيرانية والتركية:

لقد وصفت إيران خطة ترامب بأنّها "خيانة القرن"، وأكدت الحكومة الإيرانية بأنّ الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو إجراء استفتاء بين السكان الرئيسيين في أرض فلسطين. أما بالنّسبة للموقف التركي، فقد أكد المسئولون الأتراك على أنّ: "**هذه الخطة تهدف إلى إنهاء حل الدولتين والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، لكن أرض فلسطين وشعبها ليسا للبيع**". (Tobin, 2020, p. 9)

ويعود السبب الرئيسي لطبيعة الموقفين الإيراني والتركي هو أنهما يشكلان تهديدا مشتركا لدول الخليج وتحديدا الإمارات التي سارعت إلى عقد اتفاق سلام تاريخي مع إسرائيل في 13 أوت 2020، لاسيما وأنّ هذا الاتفاق يتيح للطرفين إمكانية إنشاء تحالف إستراتيجي يضم أيضا السعودية، مصر، وأيضا فرنسا، اليونان وقبرص لمواجهة النفوذ التركي وحتى الإيراني. (دياب، 2020، الصفحات 1- 4) وهو الأمر الذي يجعل تركيا مضطرة لمواجهة السعي اليوناني، والقبرصي والأوروبي، والإسرائيلي لتقليص النّفوذ التركي في مشاريع غاز شرق المتوسط من جهة.

ومن جهة أخرى لتقويض محاولات مصر ودول الخليج لاحتواء التواجد التركي في الشرق الأوسط. لاسيما وأنّ العلاقات الإسرائيلية المصرية عززت التعاون والتنسيق الأمني البيني في سيناء والتوافق السياسي فيما يتعلق بصفقة القرن، والتي عززت بدورها فرص تصدير الغاز الإسرائيلي. (فؤاد، 2019، صفحة 14)

إلى جانب هذه المسألة هنالك ديناميات جيوسياسية أخرى ناشئة عن اكتشافات حقول الغاز سواحل شرق المتوسط، نتيجة توقيع إسرائيل واليونان اتفاقية الحدود البحرية عام 2010، وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة، والتّفاهم المشترك على التنقيب في المنطقة العابرة للحدود عبر الشركة الإسرائيلية Delek Energy، ممّا جعل تركيا تعترض بشدة وتؤكد على إلزامية مشاركة القبارصة الأتراك في التنقيب وتقاسم الإرادات، إضافة إلى تهديدها بتوسيع نطاق تواجدها العسكري في المنطقة. (Tocci, 2013, pp. 6, 7)

2-1-7 المواقف الغربية:

أمّا بالنسبة لغالبية الفواعل الدولية فقد شجعت فكرة استئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، ولكنّها في الوقت نفسه أثارت مخاوفها بشأن أجزاء من الخطة الأمريكية والإسرائيلية المحتملة. فعلى سبيل المثال قال الممثل السامي للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل Joseph Borrellفي 04 فبراير 2020 أنّ الخطة ستنحرف عن المعايير المتفق عليها دوليا لحل الدولتين، مؤكدا في ذات السياق على أنّ عملية الضم الإسرائيلي لن تمر دون أي اعتراض. (Congressional Researsh Service, 2020, p. 9)

كما لا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أنّ مواقف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي منقسمة بشأن صفقة القرن، حيث نجد على سبيل المثال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب Dominic Raab أنّه قد وصف الصفقة بأنّها اقتراح جاد مؤكدا على أنّ الخطة بإمكانها أن تكون إيجابية وخطوة للإمام، وفي مقابل ذلك أيدت وزيرة الخارجية السويدية التوجه التقليدي للتفاوض وهو حل الدولتين مع قبول القدس كعاصمة لكلتا الدولتين، أما بالنسبة لفرنسا فقد دعت إلى إيجاد حل للدولتين وفق مقتضيات القانون الدولي.(Yacobi, 2020, pp. 1, 2) ، أمّا بالنّسبة للموقف الألماني فقد اعتبر وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس Heiko Maas أنّ صفقة القرن تثير العديد من التساؤلات، حيث رأى أنّه لا سلام دائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلا من خلال حل الدولتين المتفاوض عليه (وكالة الأناضول، 2020).

وفي سياق متصل تشهد البرلمانات الأوروبية على غرار السويد والنرويج توسع دائرة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، كون هذه البرلمانات تمثل الممثل الشرعي للشعوب الأوربية المعبرة عن الضمير الإنساني العالمي.

وبالحديث عن هيئة الأمم المتحدة فإنّ المتحدث باسمها ستيفان دوجاريك Stéphane Dujarric قد أكد على موقف الأمم المتحدة الثابت من القضية الفلسطينية والرامي إلى دعم حل الدولتين (أخبار الأمم المتحدة ، 2020).

وعليه نستنتج بأنّ غالبية أعضاء المجتمع الدولي رافضون لصفقة القرن، داعمين في هذا الإطار العودة إلى حل الدولتين باعتباره الحل العادل والمنصف لكلا الطرفين، فالصفقة المطروحة من شأنها التأثير سلبا في استقرار الأمن الإقليمي ومنه على السلام العالمي.

2-2 تداعيات الصفقة

وفي حال ما تم تطبيق صفقة القرن بشكل أحادي وتعسفي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، فستكون هنالك مجموعة من **التداعيات** أبرزها: (الزعنون، 2019، صفحة 6، 7)

- على عكس ما يرى البعض أنّ تنفيذ صفقة القرن سيعود بالإيجاب على إسرائيل و يعمق من سيطرتها على الضفة والقدس، وفي حال ضم أجزاء من الضفة الغربية أي أماكن المستوطنات الإسرائيلية فإنهّا لن تستطيع الانفصال عن الفلسطينيين، وهو ما يجعلها أمام دولة بحقوق متساوية وهو ما ينهي فكرة الدولة اليهودية.
- إنّ الفشل في الوصول إلى تسوية سياسية سيؤدي إلى زعزعة السلطة الفلسطينية ويعزز من فرص اندلاع الانتفاضات وعمليات العنف، مقابل تقوية حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وهو الأمر الذي يضطر إلى التدخل الأمني والعسكري الإسرائيلي في الضفة، ويستنزف قدراتها، وهو ما لا يخدم القيادات الإسرائيلية.
- على المستوى الإقليمي تطبيق الصفقة سيعطي فرص للفاعلين الإيراني وبدرجة أقل التركي لتوظيف حركتي حماس والجهاد الإسلامي ضد السلطة الفلسطينية، ومنه الاستثمار في القضية الفلسطينية بما يُحَقق مشاريعهما في المنطقة العربية، وعليه تعميق الصراع مع السعودية ومصر.

أمّا فيما يخص التداعيات الإستراتيجية والأمنية لصفقة القرن قيمكن ذكر **نقطتين رئيسيتين:** (مركز الجزيرة للدراسات، 2020، صفحة 4)

- إمكانية انهيار "حل الدولتين" الذي شكل فيما مضى الإطار المحدد للعلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية، فلا يمكن للقيادة الفلسطينية التنازل عن القدس، وهو الأمر الذي قد يضطر بإسرائيل إلى فرض صفقة القرن بشكل تعسفي بدءا بمصادرة الأراضي في الأغوار، وضم المستوطنات، ويقابل ذلك مقاومة فلسطينية بأشكالها المتعددة.

- طرح نموذج جديد للحل: ويتعلق بتنفيذ الشق الخاص بمصادرة غور الأردن، وهذا ما يبدو واضحا من خلال المباشرة في إنشاء المستوطنات هناك، وعليه يمكن للفلسطينيين التغاضي عن فكرة حل الدولتين، وتبني نماذج جديدة على غرار "حل الدولة الواحدة"، "الدولة ثنائية القومية".

وعلى هذا النّحو هنالك مجموعة من **العوائق** التي تقف في وجه تحقيق صفقة القرن، ويمكن إيجازها في النقاط التالية: (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

- المشاكل الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية بين إدارة ترامب والكونغرس الأمريكي حول قضايا متعددة، ونهاية ترامب سياسيا.
- تراكم تهم الفساد ضد بنيامين نتنياهو، إلى جانب ضعف الأغلبية الداعمة له في الكنيست الإسرائيلي.
- استحالة قبول أي طرف فلسطيني لخطة سلام الشرق الأوسط 2020، إلى جانب تفجير الغضب الشعبي في شكل انتفاضة جديدة.

عليه نستنتج بأنّ صفقة القرن ولدت ميتة ففرص تحقيقها ضئيلة جدا، لأنّه حتى وإن قبلت بها بعض دول الخليج ودعمتها ماليا، فإنّ الموقف الفلسطيني واضح جدا رغم الانقسام الداخلي، فلا بديل عن القدس كعاصمة لفلسطين، كما أنّه ليس من صالح عباس تعميق الصراع مع حركات المقاومة، ولا من صالحه فقد السيطرة على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية. لهذا من الصعب جدا قبول أي طرف فلسطيني التوقيع على الوثيقة والسماح بتصفية القضية الفلسطينية وإغلاقها نهائيا.

3- آليات مواجهة صفقة القرن:

لمواجهة تنفيذ خطة سلام الشرق الأوسط 2020 من جانب واحد، فإنّه ينبغي توظيف مجموعة من الآليات من بينها:

3-1 مواجهة الانقسام الفلسطيني: إنّ استمرار الاختلاف وانشقاق الداخل الفلسطيني بين رام الله عن غزة، بسبب تضارب الرؤى في التعامل مع المحتل الإسرائيلي بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس من شأنه أن يستخدم كورقة رابحة من قبل الطرف الإسرائيلي للتأكيد على عدم الالتزام بالقرارات الدولية، وغياب شريك فلسطيني يصنع السلام معها. (الله، 17/ 11/ 2011، صفحة 6) وهو ما تجسد فعلا في طرح صفقة القرن واستبعاد الطرف الفلسطيني أثناء كتابة بنود الخطة، لذا يستلزم على الفلسطينيين توحيد صفوفهم والالتفاف حول قيادة موحدة وهدف واحد، يغلق باب المساومة في وجه الكيان الإسرائيلي.

وفي هذا الإطار فإنّ منهجية صفقة القرن حسب سيف دعنا ترتكز على ما يسمى بالاقتصاد السياسي للخراب الأيديولوجي، بمعنى العمل على خلق بنى اقتصادية لخلق مسارات سياسية تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، بمعنى ربط الاقتصاد الفلسطيني بالمشروع الصهيوني، من خلال تأهيل النخبة وربطها بنيويا ومصلحيا بالمشروع الصهيوني في فلسطين، مما أسهم في إحداث الخراب الأيديولوجي بتحويل الكيان الصهيوني من عدو وجودي إلى مجرد جار وفق البعض، وهو ما خلق شرخا واضحا في العلاقات بين الضفة والقطاع. ومن هذا المنطلق يرى دعنا أنّ أهم بديل لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي هو التركيز على البعد الاقتصادي والبنى الاقتصادية لتفكيك العلاقات الكولونيالية، ومواجهة الخراب الأيديولوجي وخراب العقول، من خلال بناء إستراتيجية وطنية تستهدف تغيير الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد فشل العمل الدبلوماسي الموجه الذي استهدف الحكومات، ومنه الاستفادة من التجربة الجزائرية على سبيل المثال من خلال مجموعة الـ 22 التي كسرت حالة الجمود والانقسام بين المركزيين والمصاليين وحققت الاستقلال بعد سبع سنوات من الكفاح المسلح. (دعنا، 2019، الصفحات 17- 20)

3-2 صياغة مشروع فلسطيني موحد: من الضروري صياغة مشروع فلسطيني شامل يضم كافة التجمعات الفلسطينية، تكون فيه القوى متساوية، وكل فرد يؤدي دوره من موقعه، حتى الفلسطينيين في المنفى يمكنهم لعب دور مركزي أيضاً. ويهدف هذا المشروع إلى تفعيل قيادة فلسطينية موحدة، انطلاقا من إعادة بناء وتنظيم منظمة التحرير الفلسطينية، وضمان عضوية كافة أطياف المجتمع الفلسطيني. (روحانا، 2014، صفحة 33) فهو الوسيلة الأنسب لتفادي سياسة إقصاء الآخر والالتفاف حول الوطن، ومنه إنهاء فكرة الانقسام التي استنزفت قدرات المقاومة والسلطة الفلسطينية معاً واختراقهما.

3-3 توقيف التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي: إنّ التعاون الأمني الإسرائيلي الفلسطيني جاء لتعزيز جهود مكافحة الإرهاب المتمثل في المقاومة الفلسطينية، وقد هدف هذا الطرح الأمريكي إلى دعم اتفاق أسلو 1993، حيث تأسيس السلطة الفلسطينية صحبه إنشاء لجنة أمنية مشتركة لتنسيق عمليات الانتشار الأمني للسلطة الفلسطينية تحت قيادة مشتركة بين عميد في الجيش الإسرائيلي وجنرال في السلطة الفلسطينية. (Omari, 2018, p. 11)

لذا فإنّ استمرار هذا النّمط من التعاون المتبادل الذي بدأ عام 1994 بين سلطة الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية، لم ولن يسهم في تحقيق الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني، بل إنّه يعمق الهوة مع المقاومة، وتحسين قدرة اليمين المتطرف الإسرائيلي على تنفيذ مشاريعه

اليهودية، إضافة إلى متغير آخر وهو تأثير التنسيق الأمني بشكل سلبي على مواقف الجماهير الفلسطينية نظرا لغياب التبادلية، حيث أنّ وفاء السلطة بالتزاماتها الأمنية لم يصاحبه وفاء الطرف الإسرائيلي بالاتفاقات الموقعة. (مركز الجزيرة للدراسات، 2018) فقد حان الوقت ليفهم عباس وفريقه أنّ التنسيق الأمني هو خيانة للقضية الفلسطينية وسبب تشتت الداخل الفلسطيني لذا لابد من إنهائه، فماذا جنى الفلسطينيون من التنسيق الأمني سوى التنافر في التضييق على السلطة والمقاومة معا.

3-4 تفعيل الأدوات السياسية والدبلوماسية في المحافل الدولية: إنّ التوصل إلى تحقيق المصالحة الوطنية الجامعة، وصياغة مشروع وطني موحد، والعمل على استنهاض الشعوب العربية والإسلامية، وكذلك الدول والحكومات، من شأنه أن ينجح في إعادة صياغة المواقف الفلسطينية العربية والإسلامية، بعيدا عن الانقسامات وحالات الاستقطاب التي يشهدها الوطن العربي منذ عام 2011 تحديدا، إلى جانب إعادة النظر في الخطاب الإعلامي لحشد تعاطف المجتمع الدولي، بما يسمح بعودة القضية الفلسطينية من جديد لاحتلال الأولوية في ملفات حقوق الإنسان وحق تقرير المصير، إضافة إلى العمل على تطوير مواقف الدول العربية والاستفادة من علاقاتها الخارجية بغية التأثير في مواقف الدول ومناصرة القضية الفلسطينية. (الخضوي، 2015، صفحة 211)

وجل هذه الآليات هي مرتبطة ببعضها البعض وكأنّها حلقة واحدة فتحقيق المشروع الوطني الموحد يتطلب إنهاء الانقسام الفلسطيني، وإنهاء الأخير مرتبط بشكل كبير جدا بمدى جدية السلطة الفلسطينية في غلق ملف التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي، أما العنصر الأخير المتعلق بعودة القضية الفلسطينية إلى المحافل الدولية، فيحتاج توفر هذه النقاط الأربع معا، لتفادي فكرة الاستقطاب والمساومة من جهة، ولتوحيد المطالب الفلسطينية في المنابر الدولية من جهة أخرى.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة نستنتج بأنّ صفقة القرن تشير إلى سعي الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي إلى توظيف مبدأ التفاوض متعدد الأطراف والسلام الاقتصادي لإقناع الفلسطينيين والدول الإقليمية بخطة سلام الشرق الأوسط 2020، وإغرائهم بمزايا الصفقة التنموية، لتغطية أبعادها السياسية والمتمثلة في تهويد القدس، وإلغاء صفة المواطن الفلسطيني، وإنهاء صفة الاحتلال، والتي ستفضي بدورها إلى إغلاق القضية الفلسطينية وتصفيتها بشكل نهائي. وهو الأمر الذي من شأنه أن يجعل مسألة التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي مسألة عادية جدا،

لاسيما وأنّ الأخيرة ستتحول إلى شريك اقتصادي، وتضع حدا لصفة العضو الدخيل في منطقة الشرق الأوسط.

وعلى هذا الأساس ينبغي على الفلسطينيين كافة الالتفاف حول الوطن وتجاوز الانقسام الحاصل، فلا يمكن المراهنة على العرب لإيقاف الصفقة، خاصة وأنّ أبرز الدول المجاورة أثنت على الجهود الأمريكية، فليس من الصعب على من قزم الصراع العربي الإسرائيلي إلى النزاع الفلسطيني الإسرائيلي أن يُحَجِّمَ القضية الفلسطينية إلى قضية شعب يبحث عن دولة، والدليل على ذلك قبول مصر التنازل عن ميناء سيناء لصالح سكان غزة. وهذا ما هو إلاّ مثال بسيط للخذلان العربي للقضية الفلسطينية.

وعليه القضية الفلسطينية أمام ثلاث خيارات رئيسية:

الخيار الأول: خيار المقاومة من خلال وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، والتفاف الفلسطينيين حول مشروع وطني موحد يجمع جميع الأطياف السياسية الفلسطينية من السلطة وفصائل المقاومة، لأن التجارب التاريخية أن ما أخد بالقوة لا يسترجع بالقوة، إلا أن هذا الخيار يحتاج إلى تأهيل النخب الوطنية الفلسطينية، كما تعول الفصائل الفلسطينية والأطراف العربية والإقليمية الرافضة للصفقة على تجميد مسار الصفقة بسبب عدم فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية أمام منافسه بايدن.

الخيار الثاني: خيار قبول الصفقة وهذا امتحان صعب للسلطة الفلسطينية التي تعرف ضغوطا أمريكية عن طريق تقليص المساعدات المالية، عن طريق سياسة الجزرة والعصا، وضغوطا داخلية شعبية، حيث يرفض الشعب الفلسطيني مضمون الصفقة جملة وتفصيلا لأنه يهدد كيانه ويصفي قضيته العادلة.

الخيار الثالث: هو الإبقاء على الوضع الراهن بمواصلة التنسيق الأمني مع إسرائيل وتفضيل خيار السلام مع إسرائيل، لكن المقاومة الفلسطينية سوف تستمر في المقاومة والضغط على إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة لتأجيل تنفيذ الصفقة، خصوصا البنود المتعلقة بترحيل الفلسطينيين من أراضيهم إلى سيناء وتأسيس دولة فلسطينية فاقدة للسيادة، وهذا هو الخيار الوارد بالنظر إلى الظروف الداخلية الفلسطينية من غياب المشروع الوطني، والانقسام العربي بين راكض للتطبيع مع إسرائيل ورافض للتطبيع، وكذلك بيئة دولية متناقضة تحتاج إلى ديمقراطية العلاقات الدولية، ومراجعة ميثاق الأمم المتحدة وبالخصوص صلاحيات مجلس الأمن وعدد أعضائه.

وعليه يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

- تهدف صفقة القرن بصورة واضحة إلى تعزيز السيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية المحتلة منذ عام 1967، والاستيلاء على القدس، وجعلها تحت سيادة الكيان المحتل.

•لقد سعى كل من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى استمالة الأطراف العربية المتفاوضة ضمن الصفقة، بعرض مجموعة من الإغراءات الاقتصادية التنموية، بغرض كسب عدد كبير من الشركاء الإقليميين وتجسيد الصفقة على أرض الواقع.

•إنّ الموقف العربي المشتت بين الداعم لجهود ترامب والمتحفظ والرافض للخطة، هو فرصة تسعى الإدارة الأمريكية والكيان المحتل إلى استغلالها للتوقيع على اتفاقيات السلام، على غرار ما حدث مع الإمارات والبحرين، والبقية تأتي.

•إنّ أهم آلية لمواجهة صفقة القرن هو توحيد الصف الفلسطيني وتحقيق الوحدة الوطنية، لأنّ حالة الانقسام التي يشهدها الداخل الفلسطيني لا تخدم القضية الفلسطينية، وإنّما تعزز من فرص الطرف المحتل سواء بالنسبة لمفاوضات التسوية أو بالنسبة لمختلف صيغ الحل المطروحة.

وعليه خلصت الدراسة إلى اقتراح مجموعة من التوصيات:

• ينبغي إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية بقطع كل أشكال التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، ودعم القضية الفلسطينية ماديا ومعنويا في المنابر الإقليمية والدولية.

• يجب تحقيق إجماع فلسطيني بضرورة حل السلطة الفلسطينية وإنهاء التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي.

• ينبغي توحيد الصف العربي في إطار الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، لإنهاء هذه الصفقة بالمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني بتأسيس الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف في حدود 1967، مع حق العودة للاجئين، وهذا حسب قرارات الشرعية الدولية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

إبراهيم حمامي. (2018). صفقة القرن: الحلم القديم الجديد. صفحة 17، 18.

أسامة محمد أبو نحل وبهاء الدين عبد ربه خلف الله. (17/ 11/ 2011). الانقسام الفلسطيني وتداعياته على قضية القدس. *القدس في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية: واقع ومستقبل*، (صفحة 6).

العمري حكيم. (2019). حقوق الشعب الفلسطيني في مشروع صفقة القرن. *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، 4* (2)، صفحة 2203.

المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات. (يونيو, 2018). جولة كوشنر و"صفقة القرن": هل ثمة صفقة حقا؟ صفحة 1، 2.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (فبراير, 2020). خطة إدارة ترامب لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: الخطوط العامة ودلالات التوقيت. صفحة 2.

أيلاند ,غ) .د س ن .(إعادة التفكير في حل الدولتين .*قضايا إسرائيلية، صفحة 76*.

بلال الشويكي. (2019). *صفقة ترامب لإنهاء القضية الفلسطينية فرص التطبيق في ظل المتغيرات الإقليمية*. تم الاسترداد من https://www.alsiasat.com/wp-content/uploads/2019/10/%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8-%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%8A%D9%84-.pdf

جمال الخضوي. (2015). الوحدة الوطنية والتدويل. *كتاب المؤتمر السنوي الرابع: القضي الفلسطينية والبعد الدولي: الفرص والمتطلبات الإستراتيجية* (صفحة 211). فلسطين: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية.

خالد فؤاد. (03 يناير, 2019). غاز المتوسط: السعي في طريق غير ممهد. *المعهد المصري للدراسات* ، صفحة 14.

سليم محمد الزعنون. (مارس, 2019). صفقة القرن المهمة المستحيلة. مركز *الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية* ، صفحة 6، 7.

سهام داوي. (2020). *صفقة القرن .. المنطلقات والأثار: رؤية شرعية*. د ب ن: منتدى العلماء.

سيف دعنا. (نوفمبر, 2019). نحو برنامج للمواجهة الي لا بديل منها. *المستقبل العربي* (489)، الصفحات 17- 20.

طارق دياب. (03 سبتمبر, 2020). تركيا واتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي: التفاعلات والتداعيات. *المعهد المصري للدراسات* ، الصفحات 1- 4.

عامر عبد المنعم. (أبريل, 2018). الخاسرون والرابحون في صفقة القرن. *المعهد المصري للدراسات* ، صفحة 5، 6.

عبد الله صوالحة. (12 فبراير, 2020). *الأردن تحت موازنة مواجهة تحديات صفقة القرن التي أعدها ترامب*. تم الاسترداد من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/jordans-balancing-act-overcoming-the-challenges-posed-by-trumps-deal-of-the

عقيل محمد صلاح. (2020). الإدارة الامريكية الراعي للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية: من كامب ديفيد إلى صفقة القرن. *مجلة الناقد للدراسات السياسية ، 4* (1)، صفحة 26.

عمر أبو عرقوب. (2018). صفقة القرن من منظور الإعلام وهندسة الجمهور: تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي. *رؤية تركية ، 4* (7)، صفحة 55، 56.

لبيب قمحاوي. (نوفمبر, 2019). قراءة في صفقة القرن. *المستقبل العربي ، 489*، صفحة 14.

ماجد الكيالي. (خريف, 2019). الفلسطينيون في مواجهة صفقة القرن فرصة لاستعادة الوحدة أو لتكريس الانقسام؟ *شؤون عربية ، 179*، صفحة 23، 24.

محسن محمد صالح. (2011). *المسار التائه للدولة الفلسطينية*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

محمد أبو سعدة. (31 أغسطس, 2018). صفقة القرن قراءة في المواقف العربية. *المعهد المصري للدراسات* ، صفحة 6.

محمود جرابعة. (26 مايو, 2019). صفقة القرن: السلام بلا فلسطين وبشروط إسرائيلية. *مركز الجزيرة للدراسات* ، صفحة 2، 3.

مركز الجزيرة للدراسات. (03 ديسمبر, 2018). تم الاسترداد من https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/12/181230102210342.html

مركز الجزيرة للدراسات. (30 يناير, 2020). صفقة القرن: اقتلاع ركائز حل الدولتين. صفحة 4.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. (2019). الأفاق المستقبلية لـ "صفقة القرن" الأمريكية. صفحة 8.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. (بلا تاريخ). *التقدير الاستراتيجي (110): الأفاق المستقبلية لصفقة القرن الأمريكية*. تم الاسترداد من https://www.alzaytouna.net/2019/02/11/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A-110-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8/

مركز رؤية للتنمية السياسية. (10 فبراير, 202). السلطة الفلسطينية وصفقة القرن ... الخيارات المتاحة. صفحة 4.

منظمة التحرير الفلسطينية. (11 فبراير, 2020). ورقة مفاهيمية: صفقة القرن. *صفقة القرن بين ترامب ونتنياهو لتصفية قضية وحقوق شعب فلسطين* ، صفحة 4.

نايف جراد (المحرر). (2018). خطة ترامب المعروفة بـ "صفقة القرن" سلام من اجل الإزدهار رؤية لتحين حياة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي. صفحة 3.

نديم روحانا. (2014). المشروع الوطني الفلسطيني: نحو استعادة الإطار الكلونيالي الاستيطاني. *مجلة الدراسات الفلسطينية ، 97*، صفحة 33.

يوسف أحمد. (02 فبراير, 2020). *ما الدور المصري في صفقة القرن مقابل 9 مليارات دولار*. تم الاسترداد من مجلة المجتمع: http://www.mugtama.com/reports/item/98660-9.html

المراجع باللغة الأجنبية:

(s.d.). Récupéré sur https://www.crisisgroup.org/ar/europe-central-asia/western-europemediterranean/turkey/257-turkey-wades-libyas-troubled-waters

Abdelaziz, M. (2020, January 31). *Arab Reactions to Trump's Peace Plan: An Analysis and Recommendation*. Récupéré sur The Washington Institute: https://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/arab-reactions-to-trumps-peace-plan-an-analysis-and-recommendation

Asseburg, M. (2019, April). The “Deal of the Century”for Israel-Palestine : US Proposals Are Likely to Speed Demise of Two-State Settlement. *German Institute for International and Security Affairs* , p. 1.
BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights. (2020). *The Unity and Struggle of the Palestinian People to End the Ongoing Nakba*. Récupéré sur https://www.badil.org/en/publication/press-releases/92-2020/5069-pr-en-140520-17.html)
Congressional Researsh Service. (2020, March 09). Israel: Background and U.S Relations in Brif. p. 9.
Gonzàlez, Y. S. (2019, April). Trump’s “Deal of theCentury” and the LatinAmerican response. *Middiel East Monitor* , pp. 4- 6.
Miller, A. D. (s.d.). *Middle East Peace Plan is Donald Trump's Ultimate Deal Fantasy*. Récupéré sur Carnegie Endowment for International Peace: https://carnegieendowment.org
Omari, N. Z. (2018, March). State with No Army, Army with No State : Evolution of the Palestinian Authority Security Forces 1994- 2018. *The Washington Institute for Near East Policy* , p. 11.
Oruc, H. (2019). A Deal to End All Deals ? Trump’s Deal of the Century May Annihilate Palestine. *The New Turkey* , p. 7.
Saada, M. A. (2018, March). Deal of the Century Dimensions and Paths. *Egyptian Institute for Studies* , p. 2.
Tobin, J. (2020, february). Israel-Palestine: The New US Peace Deal Debate on 27 February 2020. *House of lords* , p. 9.
Tocci, D. H. (2013, April). Behind the Scenes of the Turkish- Israeli Breakthrough. *IAI Institue* , pp. 6, 7.
Wermenbol, G. (2019, September). « Global and RegionalOrder, Israel-Palestine and the Deal of the Century, U.S Foreign Policy Under, President Donald J. Tramp 2017- 2019. *Friedrich Ebert Stiftung* , pp. 7, 8.
Wise, S. (s.d.). *The Middle East Reacts to Trump's Deal of the Century* . Récupéré sur The Cairo Review of Global Affairs : , https://www.thecairoreview.com/tahrir-forum/the-middle-east-reacts-to-trump-deal-of-the-century/
Yacobi, M. P. (2020). Can the EU Stand Up to Trump’s “Deal of the Century. *Instituto Affari Internazionali* , pp. 1, 2.
Yhaya, J. U. (2020). President Trump Peace Strategy: Emerging Conflict Between Israel and Palestine. *International Affairs and Global Strategy* , *82*, p. 31.